

المحاضرة رقم 04: الاضطراب النفسي.

تمهيد:

استعمل الأخصائيون من أجل وصف مشاكل الصحة العقلية مجموعة متنوعة من المصطلحات كالجنون، الانحراف، العته، المرض العقلي، الاضطراب العقلي و الاضطراب النفسي و غيرها، كما أن هذه المشاكل منتشرة كثيرا بين الناس فحوالي فرد واحد من كل خمسة أفراد يعاني في أي وقت من أوقات حياته من مشكل نفسي، كما أن أربعة أفراد من خمسة يعانون بطريقة غير مباشرة منه عبر اصابة شخص قريب منه سواء في عائلته، أصدقائه، زملائه و غيرهم.

1- تعريف الاضطراب النفسي:

تم تعريف الاضطراب النفسي على أنه مجموعة من الاشارات و الأعراض التي تتميز بتشوهات على مستوى الفكر، العاطفة (المزاج) و السلوك مما يؤدي الى حالة من المعاناة و الضيق النفسي و الاختلال الشديد. يمكن معرفة الاضطراب النفسي من طرف الشخص ذاته أو من طرف أقربائه.

2- معايير الاضطراب النفسي:

1-2 الاختلال النفسي: يقصد به وجود صعوبة في عمل العاطفة و المزاج، التفكير و السلوك، بمعنى أن هناك ثلاثة أنواع منه و هي الاختلال العاطفي الذي يمكن أن يظهر على شكل حزن عميق، الغضب أو عيش نوبة قلق و الاختلال الفكري مثل: الهلوس، صعوبات تركيز، صعوبات التوجه الزمني و المكاني و الاختلال السلوكي مثل اهمال النظافة الشخصية، غسل اليدين عشرات المرات و الانعزال عن الآخرين. يمكن أن يترافق الاختلال السلوكي بظواهر فيزيولوجية كسرعة نبضات القلب، سرعة التنفس و التعرق الشديد و غيرها.

2-2 مشاعر المحنة و اضطراب النشاط: يمكن أن يتوافق الاختلال النفسي بمشاعر المحنة، يحس فيها المريض بلا توازن نفسي و انزعاج شديد. لا يكفي الاحساس بالمعاناة النفسية لوحدها من أجل تشخيص الاضطراب النفسي كما أنه يوجد الكثير من الاضطرابات التي لا يحس فيها المعاناة النفسية. يمكن

للاختلال النفسي أن يصاحب باضطراب النشاط، بمعنى وجود صعوبات في الحياة اليومية، المهنية، العائلية و المدرسية و الاجتماعية.

2-3 الاستجابات الانحرافية عن الثقافة و الممتدة عبر الوقت: من أجل اعتبار أن فرد ما مصاب الاضطراب النفسي لا بد من أن تكون استجاباته غير متكيفة و غير منتظرة من طرف مجتمعه أو زمانه، فكلما كان السلوك نادرا، منحرفا عن المتوسط و مضاد للمجتمع كلما كان غير سوي بالرغم من أنه وحده لا يعني الاضطراب النفسي. لا بد للأعراض أن تدوم كذلك لوقت كافي من أجل تشخيص الاضطراب النفسي.

باختصار من أجل الحكم على وجود اضطراب نفسي من عدمه لا بد من وجود اختلال نفسي ترافقه مشاعر المحنة و الانزعاج و اضطراب التكيف في مجال معين في الحياة، هذه الأعراض تكون لا نمطية و مستمرة عبر الوقت.

3- الوصف السريري للاضطراب النفسي Nosography: ان وصف الاضطراب النفسي يقصد به:

أولا وصف الأعراض Semiology: أي وصف الاشارات و خصائص السلوك، التفكير و المشاعر و المعايير التشخيصية. ثانيا وصف الوبائية المرضية Epidemiology: أي تفسير كيف يظهر الاضطراب وظيفيا (أي وقت ظهوره، تكراره، شدته و استمراريته) و كيف يظهر عند مجتمع أو فئة معينة. ثالثا وصف نسبة الانتشار Prevalence: أي تحديد عدد الأفراد الذين يعانون من الاضطراب داخل المجتمع العام و يتم ذلك عبر تحديد التأثير Impact (عدد الحالات الجديدة في مدة زمنية معينة) و التوزيع أو الانتشار Distribution (تحديد الانتشار على أساس الجنس، العمر، متوسط سن الظهور). رابعا وصف التطور Evolution أي تطور الاضطراب عبر الوقت و خامسا وصف التنبؤ Pronostic أي مآله في المستقبل. كل هذه المعلومات تختلف من اضطراب لآخر.

4- السببية المرضية Etiology:

تتمثل في العوامل البيولوجية، النفسية و الاجتماعية المساهمة في ظهور و تطور الاضطراب النفسي. ان دراسة السببية للاضطراب النفسي تعتبر أصعب منها للاضطراب الجسدي لأن الأول ينتج عن تفاعل العوامل المذكورة كلها مع بعضها البعض و عليه لا بد من الأخذ بدور كل عامل من هذه العوامل.

5- علاج الاضطراب النفسي:

يتم تحت رعاية اخصائي في الصحة العقلية أو علم النفس المرضي (طبيب، أخصائي عيادي، تربوي، اجتماعي، ارطوفوني، ارغونومي، و جنسي)، يقوم كل أخصائي بتفسير اعطاء تشخيص للاضطراب النفسي و اقتراح العلاج المناسب. يمكن أن يشترك الجميع في التشخيص الأولي Screening لكن التشخيص Diagnostic لا يقوم به إلا الأخصائيون المؤهلون لذلك (أطباء عموماً). حالياً يوجد نوعان من العلاجات للاضطراب النفسي هما العلاج الدوائي و العلاج النفسي.

خلاصة:

استعرضنا في هذه المحاضرة مفهوم الاضطراب النفسي التام و الدقيق و المتداول في الصحة العقلية و علم النفس امراضي حالياً، موضحين تعريفه و معايير تشخيصه و معنى وصف الاضطراب و السببية المرضية، إضافة الى معنى علاج الاضطراب النفسي و في الأخير فان دراسة الاضطراب النفسي ليس مجرد عملية أكاديمية بل هي مسؤولية اجتماعية و أخلاقية مساهمة في تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون منه على عاتق الأخصائيين و الممارسين العياديين.